

ما هي مكانة الزكاة في الإسلام ؟ :

● هي ثلاثة دعائم الإسلام وأحد أركانه العظام ، والدليل قوله صلوات الله عليه :

« بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً »^(١) .

● وجعلها القرآن عنوان الدخول في دين الإسلام واستحقاق أخوة الإسلام والانتماء إليهم .

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَكُمْ فِي الَّذِينَ هُمْ

[التوبة : ١١] .

● وقد قرنت بالصلاة ، قال ابن مسعود رضي الله عنه :

« أمرتم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ومن لم يزك فلا صلاة له »^(٢) .

● وجعلها الإسلام طريقاً للصلاح ، قال الله تعالى :

﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [النمل : ٢-٣] .

● وجعلها طريقاً للانضمام في زمرة الأبرار الصادقين المحسنين المهتدين :

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [لقمان : ٤-٣] .

(١) متفق عليه .

(٢) من تفسير الطبري : ١٥٣/١٤ .

● ورحمة الله لا تنال إلا المؤمنين المتقين الذين يؤتون الزكاة :

﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٦] .

● بل لا نصر إلا لمن حقق شروطاً ، منها إيتاء الزكاة :

﴿ وَلَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَنِقَبَةُ الْأُمُورِ] [الحج : ٤٠-٤١] .

لماذا الصلاة على رسول الله ؟!

يحاول بعض الناس التقليل من شأن رسول الله ﷺ ، لكن هذا أمر خطير ، فعلى كل مسلم أن يعرف فضل المصطفى عليه ، بل عليه أن يوقن تماماً أن محبة المصطفى فرض ، وعلى المسلمين - ولا سيما اليوم - أن يلجؤوا إلى جميع الوسائل المباحة والمشروعة ليؤكّدوا هذا الحب ، بل يجب أن يتكلموا ويقرؤوا سيرته ، ويكتبوا ، كل ذلك بلغة الحب للنبي صلوات الله عليه .

وما هو الذي يقوي فينا هذا الحب ؟!

قال العارفون بالله : إن أقوى شيء يحببنا برسول الله صلوات الله عليه كثرة الصلاة عليه ، لذلك عدوها أعظم الوسائل للوصول إلى النور الكامل ، ولا بد أن يطالبنا بعضهم بالدليل على ذلك !

إن أصدق الحديث كتاب الله : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] . . وخير الهدى هدى